

مجمع الأمثال

2686 - غَنْطُوكَ غَنْطَ جَرَادَةٍ الْعَيَّْارِ .

الغَنْطُ : أشد الغيظ والكرب يُقال : غَنْطَهُ يَغْنِطُهُ غَنْطًا أي جَهَدَهُ وشَقَّ عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يُشْرِفَ الرجلُ على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل أن الْعَيَّْارَ كان رجلاً أَثْرَمَ فأصاب جرادةً في ليلة باردة وقد جَفَّ فأخذ منه كَفًّا فَأَلْقاه في النار فلما ظن انه انشوى طرح بعضه في فيه فخرجت جرادة من بين سِنِّيَّهِ فطارت فاغتاظ منه جداً فضربت العرب بذلك المثل أنشد البياري لمسروح الكلبي يُهَاجِي جَرِيرًا : (أنشدهما في اللسان " غ ن ط " عن اللحياني ونسبهما لجرير وأولهما " ع ي ر " وثانيهما " و غ ر " غير منسوبين) [ص 62] .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوَّارِيسًا مِنْ قَوْمِنَا ... غَنْطُوكَ غَنْطَ جَرَادَةٍ الْعَيَّْارِ .
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكْرَهُتَهُمْ ... كَكْرَاهَةِ الْخَنْزِيرِ لِلْإِغَارِ .
يضرب في خضوع الجبان . ويقال : جرادة اسمُ فرسٍ للْعَيَّْارِ وقع في مَضِيقَ حَرْبٍ فلم يجد منه مخرجاً وذكر عمر بن عبد العزيز المَوْتَ فَقَالَ : غَنْطُ لَيْسَ كَالْغَنْطِ وَكَطَّ*
لَيْسَ كَالْكُطِّ